لا يجدي نفعا ولو كان العالم جنده ان لم يكن هو رسولا عنده ولو
عارضوه في اقصر سورة لظهرت نصرتهم وغلبت حجتهم وكفيت
مؤنة قتالهم ومعرة حرابه وجداله فبان انهم انما امتنعوا عن ذلك
عجزا واضطرارا لا اختيارا وايثارا وبهذا ظهر بطلان قول الوراق
وهو الذي انتقل من مذهب القدرية الى الثنوية ان حروبهم معه
شغلتهم عن المعارضة لانه كان بمكة ثلث عشرة سنة يتحداهم بذلك
ولم يكن بينهم في تلك المدة حراب وطعان وضراب فلم يعارضوا في تلك
المدة ولم يمنعهم عن ذلك مانع ولا شغلهم عنه وزعم النظام ان القرآن
ليس بمعجز من حيث النظم وكل يقدر على ان ياتي بمثل نظمه
العجيب ورصفه الغريب لان كل لفظ من الفاظ السورة بمعجز فكذا
المجموع اذ حكم المجموع لا يخالف حكم الافراد وعن هذا زعم ان المتواتر
يحتمل الكذب لان خبر كل فرد محتمل فكذا المجموع وان الخطاء على
الاجماع جايز لجوازه على كل فرد من اهل الاجماع وانما الاعجاز باعتبار
ان الله تعالى صرف هممهم بلطفه عن الاشتغال بمعارضته مع انه ممكن
ومثل هذا معجز لما فيه من نقض العادة لما بيناه في التفسير في اي موضع

مثل قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك الآية وغيرها واعتبار الجمل بالآحاد
باطل بلا ارتياب لما مر في اول الكتاب فان زعم الجاحد لرسالته
انهم عارضوه لا ان ذلك لم يشتهر لعلو كلمته وشيوع دعوته
وكثرة اتباعه ووفور اشياعه فنقول لو عارضوه لنقل اعداؤه
ذلك كما نقل اولياؤه القرآن وكان منكروه اكثر من متبعيه
واعداؤه اوفر من محبيه الا يرى ان هذيان مسيلمة لم يندرس
وما هجوا به رسول الله لم ينطمس مع كثرة اعوان الاسلام واشياع
النبي عليه السلام ولانه يتضمن اخبار الامم الماضية واحوال الانبياء المتقدمة
كقصة يوسف عليه وموسى وعيسى وابراهيم وغيرهم عليهم السلام
والانباء عما يكون في المستقبل كقوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر
يعني جمع المشركين يوم بدر واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم
الآية وهي العسكر ستدعون الى قوم اولي باس شديد والمراد من قوم
اولي باس شديد بنو حنيفة والداعي الى قتالهم ابو بكر او اهل فارس والداعي
عمر والامر انكانا الم غلبت الروم الى قوله سيغلبون وكان كما اخبر
لتدخلن المسجد الحرام ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اي الى
مكة وقد رده اليها ليظهره على الدين كله وتداظهر وغير ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)